دنيويه الجلب الاول كما لا يخفى وفي حديث آخر لا تنزل الملائكة على قوم فيهم قاطع رحم وفي بعض الحديث ان الرحمة
يصل اي بالرحمة على من وصل رحمه والقطع من قطعها اي تقطع عنه كمال عنايته وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الواصل بالمكافي اي الذي اذا انعم عليه صاحبه يجازيه مثل ما فعل ولكن
الواصل اي الذي يعتد وصله هو الذي اذا قطعت رحمه وصلها يعني قريبه الذي يقطع عنه كذا في شرح المصابيح
والمصنف رح انما ذكر بعضا من هذا الحديث لما ترى وعن عائشة رضي الله عنها انها رأت في منامها كان القيامة
قامت وحشر الناس الى المحشر فبينما امرأة توزن اعمالها فاذا عمل منها كان ارجح من جبل احد وكانت عائشة
رضي الله عنها تعرف تلك المرأة فلما انتبهت دعتها وقالت لها ماذا عملك فابت ان تخبرها فالحت عائشة
رضه فقالت اني كنت استعمل سبعة اشياء اولها حفظت نفسي حتى لم يرني احد غير المحارم قط والثاني لم ارد
سائلا اذا كان معي شيء والثالث ما اكلت وحدي شيئا والرابع كنت مستعدة للصلوة قبل الاذان واني
اذا اذن المؤذن كنت احول جمعه ما يقول المؤذن والسادس لم اعمل شيئا بغير مشورة والسابع من قطعني من ذوي
ارحامي اتصلت به فقالت عائشة رضي الله عنها بهذا رجح ميزانك كذا في روضة العلماء وصلة الرحم واجبة
ولو بسلام وتحية اي باعلام خير الصحة وهدية قال في شرح المشارق اختلفوا في الرحم التي يجب صلتها قال
قوم هي قرابة كل ذي رحم محرم وقال آخرون هي قرابة كل قريب محرما كان او غيره وقال النووي للصلة درجات
باعتبار الاصل وعسيره وادناها ترك المهاجرة عن قريبه ووصله بالكلام ولو بسلام ومن ترك ما يقدر عليه لم
واصلا وذكر بعض الكبراء ان يجاور بالدار المهملة للاقرباء فانه يرفع الحرمة والهيبة فيفضي كل ذلك الى التقاطع
قال الامام روي ان عمر رضه كتب الى عماله مروا الاقارب ان يتزاوروا ولا تجاوروا وانما قال ذلك لان التجاور يوجب
التزاحم على الحقوق وربما يورث الوحشة وقطيعة الرحم انتهى وزر ذوي الارحام غبا بكسر العين المعجمة
والباء الموحدة المشددة وهو ان تزور يوما وتدع يوما فان ذلك يزيد الالفة بضم الهمزة نقيض الفرقة كذا في الديوان
وحبا اي محبة ولما كان فيه نوع عسرة اي ما هو اسهل من الغب فقال بل تزور اقرباءك في كل جمعة او في كل شهر
على ما ورد في بعض الروايات ويكون كل قبيلة وعشيرة على غيرهم يدا واحدة اي متوافقة في التناصر والتظاهر
على من سواهم ولا يرد بعضهم حاجة بعض لانه من القطيعة وينزل الاخ والعم الاكبر والخال منزلة الوالد وينزل
الخالة والعمة منزلة الام وذلك اي التنزيل المذكور في التوقير والاحترام والخدمة والطاعة اي الاطاعة والموافقة وفي
الحديث حق كبير الاخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده واذا وجد قريبه مملوكا يشتريه ويعتقه اي ان لم يكن ذا رحم
محرم منه ويرضى بعتقه على طيبة نفس ان كان ذوي رحم محرم منه فان ذلك من تمام الصلة والبر كما مر اليه الاشارة

فصل

فصل في حقوق المماليك

والخدام المماليك جمع مملوك كمخدوم ومخاديم ومحبوب ومحابيب وقال الامام النووي
في شرح المسلم حشم الرجل من يغضب له وخدمه من يغضب له في مخدومه فيكون اخص من الحشم واداب
المعاشرة معهم في الحديث حسن الملكة يمن اي بركة وزيادة فان من احسن اليهم يبارك له فيما ملك الاحسان
وسوء الملكة شؤم في الصحاح يقال فلان حسن الملكة بفتحتي الميم واللام كما صرح به في الديوان اذا كان حسن الصنع
الى مماليكه وفي الحديث لا يدخل الجنة سيء الملكة وكان مما اوصى به النبي عم انه قال الصلوة بالنصب اي احفظوا
الصلوات الخمس وما ملكت ايمانكم اي حتى احفظوا المماليك بحسن القيام بما يحتاجون اليه من الطعام والكسوة وغيرهما
قرنه بامر الصلوة اشارة الى ان حقوق المماليك واجبة على السادات كوجوب الصلوة قال الامام فقد كان هذا من آخر
ما اوصى به النبي عم انه قال اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم اطعموهم مما تأكلون واكسوهم مما تلبسون ولا تكلفوهم من العمل
ما لا يطيقون فما احببتم فامسكوا وما كرهتم فبيعوا ولا تعذبوا خلق الله فان الله ملككم اياهم ولو شاء لملكهم
اياكم واذا اشترى الرجل مملوكا فالسنة ان يأخذ بالناصية ويدعو له بالبركة ويطعمه طعاما حلوا من احلى
واطيب طعام عنده ويطعمه في باقي الاوقات مما يأكل ويكسوه مما يلبس متلبسا بالموافقة اي بما يوافق فيه رضاء
الله وقد يفسر الموافقة بالاحسان اليهم ولا يكلفه من العمل الا قدر طاقته فان كلفه امرا صعبا اعانه عليه
ولا يجمع عليه مهمين قوله بنحو مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف وتقديره مثال جمع المهمين نحو ان يأمر بالخبز والطبخ
بالفتح والسكون فيهما وكذا قوله او الغسل بهما مصدر روي انه دخل على سلمان رجل وهو يعجن فقال يا ابا عبد الله
ما هذا فقال بعثت الخادم في شيء فكرهت ان اجمع عليه عملين ويعفو عنه في اليوم والليلة سبعين مرة قال عبد الله
بن عمر رضي الله قال جاء رجل الى رسول الله عم فقال يا رسول الله كم نعفو عن الخادم فصمت عنه رسول الله عم ثم قال
اعف عنه كل يوم سبعين مرة وينبغي ان يتفكر عند غضبه عليه لهفوته او لجنايته في معاصيه وجنايته على الله تعالى
وتقصيره في طاعة الله تعالى مع ان قدرته عليه فوق قدرته على مملوكه قيل كان رجل شرب مع ندمائه من قرابته
ودفع الى غلام له اربعة دراهم ان يشتري شيئا من الفواكه لاهل المجلس فمر الغلام بباب مجلس منصور بن عمار
وهو يسأل للفقير شيئا ويقول من دفع اربعة دراهم دعوت له اربعة دعوات فدفع الغلام الدراهم فقال منصور
ما الذي تريد ان ادعو لك فقال لي سيد اريد ان اتخلص منه فدعا منصور وقال الآخر فقال ان يخلف الله علي
دراهمي فدعا له ثم قال والآخر فقال ان يتوب الله على سيدي فدعا له والرابع فدعا منصور ورجع الغلام الى سيده فقال
لم ابطأت فقص عليه القصة فقال بم دعا فقال سألت العتق فقال اذهب فانت حر لوجه الله وقال الثاني فقال
ان يخلف الله تعالى علي الدراهم فقال لك اربعة الاف درهم فقال والثالث فقال الله يتوب الله عليك فقال

تبت الى الله

Copyright @ King Saud University